

# مساحو القلمون: هزيمة ومكابرة وتبادل اتهامات

فيما يواصل حزب الله تقدّمه في جرود القلمون، تُصرّ «جبهة النصرة» على أن مجريات المعركة في صالحها. مجريات الميدان تفتح الباب أمام أكثر من سيناريو: تسوية لانسحاب المسلّحين أو «معركة عرسال 2» بتوقيع تنظيم «داعش»

## رضوان مرتضى

حقّق مقاتلو حزب الله تقدماً غير متوقّع في جرود القلمون. خلال أيام قليلة، تمكنوا من السيطرة على معظم الجرود. لم يثبت مسلّحو الفصائل المسلحة في أي من معاقلهم. أخلوا مراكزهم في المنطقة الجنوبية من جرود القلمون حيث كانت بقعة سيطرتهم وإنهزموا سريعاً من دون أي مقاومة تذكر. تخلّوا عن نقاط استراتيجية، حتى بدت معركة جرود القلمون، التي طُبل لها ورُمر، أقرب إلى كذبة لا يمكن مقارنتها بمعركة القصير أو يبرود. هنا لا مكان لخيبات «الجيش الحر» أو شراء حزب الله للمجموعات وغيرها من الأقاليم التي جرى تداولها في المعركتين السابقتين. استعويض عن ذلك بتبادل الاتهامات. تبرز «النصرة» تراجعها بـ «خيانة تنظيم الدولة الذي شتّت صف المجاهدين»، علماً أن القتال بين التنظيمين بدأ بعد انسحاب الفصائل المنضوية في



## انقسام في الفصائل المسلحة بين تسوية لانسحاب والدخول الى عرسال



لواء «جيش الفتح»، بحسب مصادر مقربة من التنظيم. بدأ كل وعيد المسلّحين في الفترة السابقة كلاماً في الهواء. لم يُقدّم إعلان «جيش الفتح» أو يؤخّر في المعادلة شيئاً. لا مفخّخات ولا «استشهاديين» ولا من يحزنون. لم يستثمر مسلّحو المغاور الجغرافيا ولا صواريخ الكونكورس، كما فعلوا في الفضاء الافتراضي. وختلّت الجرود منهم، حتى كاد «طلب الشهادة» يُصبح استثناء في «ساحات الجهاد». الخسائر لدى الطرفين لم تتجاوز الستين مقاتلاً

## تقرير

# إسرائيل: الحرب مع حزب الله خلال عامين أو ثلاثة

## يحيى دبوقة

واصلت إسرائيل توجيه تهديداتها للبنان، محذرة من نشوب «حرب ثالثة» في حال «أخطأ حزب الله في حساباته». التحذير جاء على لسان ضابط رفيع في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان)، خلال عرض تقدير الوضع الأمني للدولة العبرية، أمام عدد من مراسلي وسائل الإعلام الأجنبية المعتمدة في تل أبيب. وأكد الضابط، الذي فضل أن لا ينشر اسمه نظراً إلى حساسية التقديرات التي أدلى بها، تزايد مخاطر اندلاع نزاعات مسلحة في غضون عامين



احتمال نشوب الحرب لحسابات خاطئة الآن أكبر من أي وقت مضى (أرشيف)



تسليم الشهيد احمد توفيق الامين الذي سقط في القلمون (أف ب)

باتجاه الشمال، أي لناحية جرود عرسال. وبدأ الحديث عن «معركة عرسال 2». ففي هذه الناحية، يبسط تنظيم «الدولة» سيطرته على جرود قارة. ومن جهة الشمال، يُسيطر على وادي ميرا وصولاً إلى جرود عرسال. وهذه البقعة لا تزال هادئة. وإزاء ذلك، برزت فرضية تقول إن «حزب الله دفع المسلّحين نحو الجرود اللبنانية بهجومه عليهم من الجنوب، ولو أراد إبعادهم عن عرسال لشنّ هجوماً معاكساً». علماً أن مصادر «النصرة» تؤكد أن الهجوم الذي شُنّ على الجبهة

حيث نجد أنفسنا نُستنزف». ويؤكد أبو مصعب اللبناني، من «جبهة النصرة»، بأن تسجيلات مصوَّرة ستُنشر قريباً «توثق كميناً للنصرة لعناصر مهاجمة من الحزب وقع على مسافة ثلاثة كيلومترات من جرود بريتل باتجاه الجبهة يظهر زيف إعلان الحزب عن خسائره». ومع اندلاع القتال بين الفصائل المسلحة في الجرود، وأمام الواقع المستجد جزاء خسارتهم نقاطاً استراتيجية، بات مسار المعركة مختلفاً. فقد انسحب المسلّحون

الأخرى ومئات الكيلومترات من الجرود التي لا تزال تحت سيطرتها. حتى تلة موسى، تقول المصادر إنها «تبعد أربع تلال عن الجبهة. وأن شباب النصرة لا يزالون يقاتلون في جرود الجبّة وعسال الورد». وتلفت مصادر المعارضة المسلحة إلى إن «ورقة القوة، أي العسكريين المخطوفين، لم تُستخدم بعد، بل اكتُفي بالتلويح بها مع بدء المعركة. وهذا خير دليل أن المبادرة لا تزال في أيدينا». مصادر «جيش الفتح» تبرز إخلاء مراكز استراتيجية بالقول: «كنا ننسحب

وأضاف: «احتمال نشوب الحرب نتيجة تصعيد ما، بسبب حسابات خاطئة، هو الآن أكبر بكثير مما كان عليه في الماضي، ويعود ذلك تحديداً إلى منظمات وجهات عاملة ضد إسرائيل ومنشورة من حولها». وهي إشارة رأت وسائل الإعلام العبرية أنها رسالة شبه مباشرة إلى حزب الله. وكرر الضابط تهديدات إسرائيل حول استهداف المدنيين في لبنان، وأن الجيش الإسرائيلي سيهاجم كل الأهداف في الساحة اللبنانية، و«لنأمل أن تكون خالية من السكان المدنيين»، مشيراً إلى أن «كل قرية لبنانية هي قلعة وحصن عسكري».

أو ثلاثة أعوام، مشيراً إلى أن الجيش الإسرائيلي سيستهدف مناطق مدنية في لبنان، في حال اندلاع المواجهة مع حزب الله الذي نشر قدراته القتالية على امتداد الخريطة اللبنانية. واعتبر الضابط الرفيع، الذي رجحت مصادر أنه رئيس الاستخبارات العسكرية اللواء هرتسي هليفي، أن احتمال أن تشن دولة أو منظمة ما حرباً مفاجئة ابتدائية ضد إسرائيل، بات احتمالاً أقل بكثير مما كان عليه قبل عامين أو ثلاثة. إلا أن ذلك، بحسب تعبيره، لا يعني أن إمكان نشوب حرب بات منقياً.